الاخْتِلافُ ضَرورَة

تأليف : د. سناء علي الحركه

رسم: بسّام الإمام



الاخْتِلافُ ضَرورَة

تأليف : د. سناء علي الحركه

رسم: بسّام الإمام





في حافِلَةِ المَدْرَسَة،
طُلّابٌ مِنْ كُلِّ الأعْمار.
بَيْنَهُمْ فَتاةٌ تَشُدُّ شَعْري،
كُلَّ صَباحٍ، وتوجِعُني.
فَتاةٌ سَمِعَتْني أقول:
«إنَّ الشَّعْرَ الطَّويلَ الأمْلَس،
أجْمَلُ مِنَ الشَّعْرِ القَصيرِ الأجْعَد».
ولِأنَّها مِنّي تَغارُ، فَإنَّها توجِعُني.



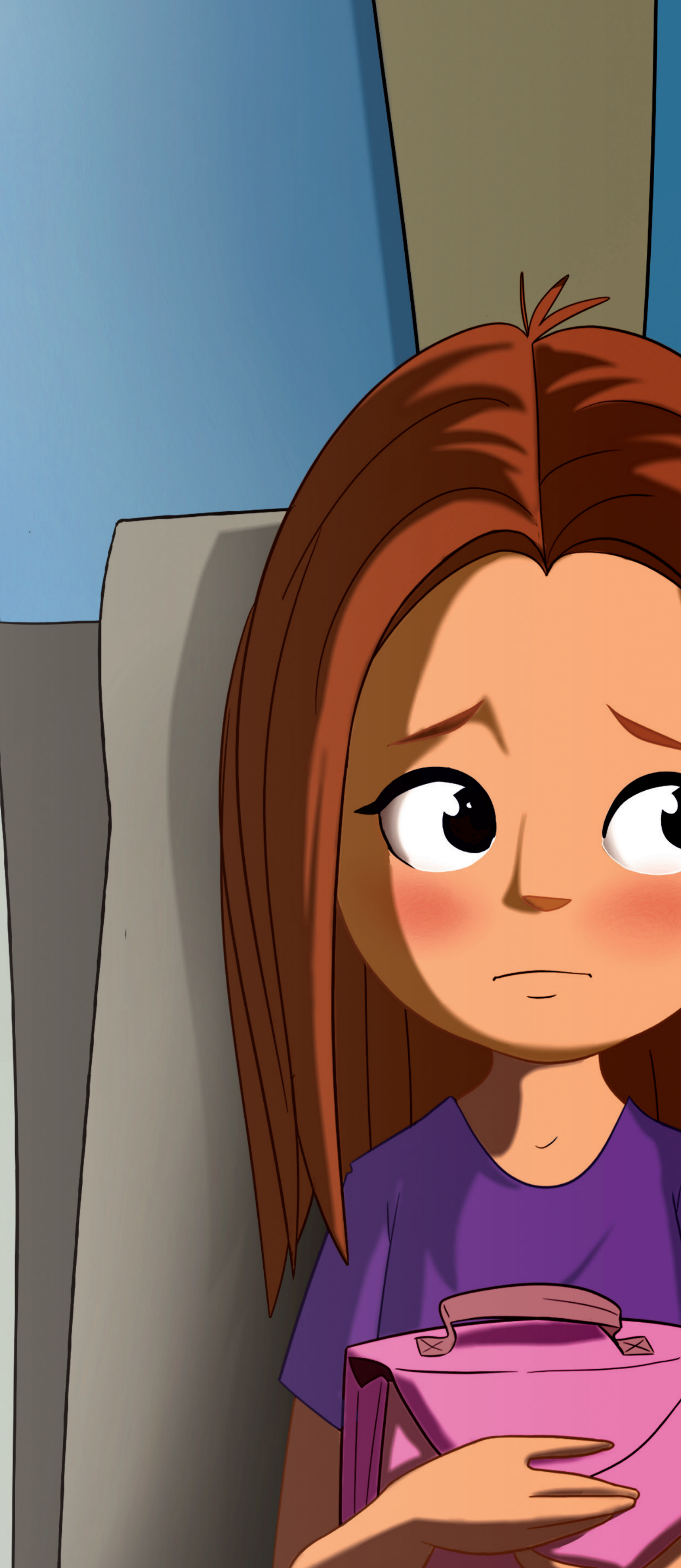




«كُفّي عَنْ إثارةِ غَيْرَتِها،
ابْتَعِدي عَنْها، ولا تَجْلِسي قُرْبَها».
هَكَذا نَصَحَتْني المُساعِدَةُ
الَّتي في الحافِلَة،
تُرافِقُنا مِنْ البَيْتِ إلى المَدْرَسَة.
فَهَلْ كانَتْ عَلى حَقٍّ في نَصيحَتِها؟

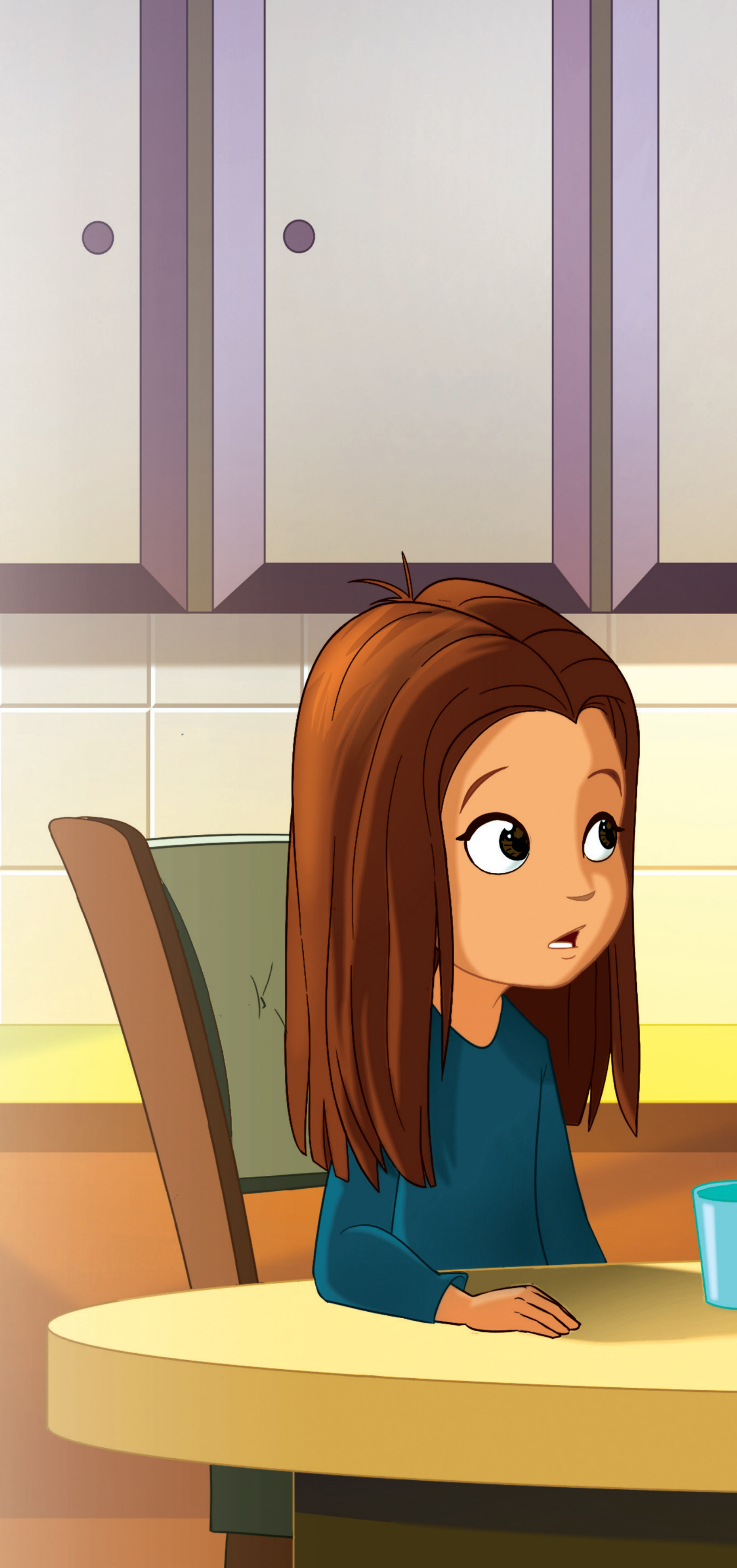


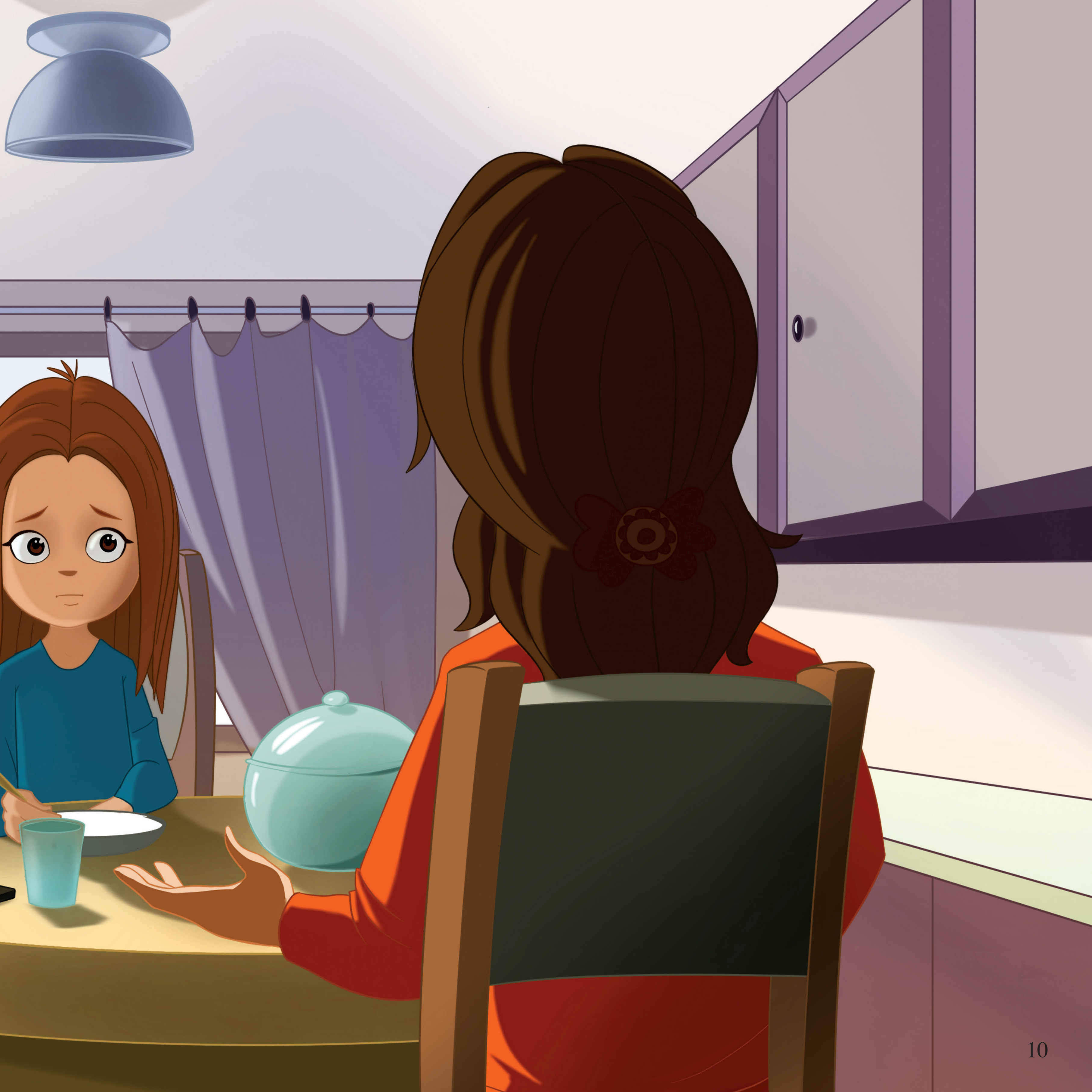
ابْتَعَدْتُ عَنِ الفَتاة،
ولَكِنَّها عَنّي لَمْ تَبْتَعِد.
صارَتْ تُلاحِقُني بِنَظَراتِها،
ومِنْ مَكانِها، تَقومُ بِحَرَكاتٍ تُزْعِجُني.
صِرْتُ أكْرَهُ الحافِلَةَ المَدْرَسِيَّة، والمَدْرَسَة.
وصِرْتُ أكْرَهُ شَعْري.
قَرَّرْتُ أنْ أُخْبِرَ أُمّي عَلَّها تُساعِدُني.





سَمِعَتْ أُمّي حِكايَتي، وقالَت:
«المُساعِدَةُ الَّتي في الحافِلَةِ عَلى حَقٍّ.
ابْتَعِدي عَنِ الفَتاة،
لا تَجْلِسي قُرْبَها، ولا تَنْظُري إلَيْها.
تَصَرَّفي وكَأَنَّها غَيْرُ مَوْجودَةٍ،
عِنْدَها سَتَتَصَرَّفُ وكَأَنَّكِ غَيْرُ مَوْجودَةٍ».
غَضِبْتُ، وقلْتُ: «ولَكِنّي مَوْجودَةٌ».





«هَذا أكيدٌ»، قالَتْ أُمّي، وأضافَت:

«تَصَرُّفاتُنا، في بَعْضِ الأحْيان،
قَدْ تَدْفَعُ الآخَرينَ كَيْ يَسْتَقْووا عَلَيْنا،
ويُلْحِقوا الأذى بِنا.
أعْطَيْتِ الفَتاةَ الشُّعورَ
بِأنَّ شَعْرَكِ الطَّويلَ الأمْلَسَ أجْمَل،
فَغارَتْ صاحِبَةُ الشَّعْرِ القَصيرِ الأجْعَد».





أُمّي عَلى حَقٍّ،
هَذا ما عَرَفْتُهُ عِنْدَما وَقَفْتُ وفَكَّرْتُ،
ووَضَعْتُ نَفْسي مَكانَ الفَتاة.
لَوْ كُنْتُ مَكانَها لَشَعَرْتُ بِالغَيْرَة.
لِذا طَلَبْتُ مِنْ أُمّي أنْ تَقُصَّ شَعْري.
رَفَضَتْ وقالَت: «هَذا لَيْسَ حَلًّا لِلمُشْكِلَة.
تَوَقَّفي عَنْ إثارَةِ غَيْرَتِها،
عِنْدَها سَتَتَوَقَّفُ عَنْ إلحاقِ الأذى بِكِ».





في الأيّامِ التّالِيَة،
غيَّرَتْ أُمّي تَسْريحَةَ شَعْري.
وأنا غَيَّرْتُ تَصَرُّفاتي غَيْرَ المَقْصودَة.
والفَتاةُ في الحافِلَةِ تَوَقَّفَتْ عَنْ إزْعاجي،
عِنْدَما تَوَقَّفْتُ عَنْ إشْعارِها
بِأنَّ شَعْري أجْمَلُ مِنْ شَعْرِها.
ومَعَ مُرورِ الأيّامِ تَعَلَّمْنا أنَّ
الاخْتِلافَ بَيْنَنا يَجِبُ ألّا يُسَبِّبَ خِلافًا.
الاخْتِلافُ بَيْنَنا يَجْعَلُنا مُمَيَّزين،
غَيْرَ مُتَشابِهين.

ما أجْمَلَ أنْ نَكون، عَنْ بَعْضِنا، مُخْتَلِفين.













قف.. فكّر.. تصرّف

سلسلة تتناول الاستقواء موضوعًا لها، وتهدف إلى تعزيز العدل والمساواة، تطبيق القوانين، احترام مشاعر الآخرين، تقبّل الاختلاف، حماية حقّ الإنسان في الاختيار.

معًا نُواجه الاستقواء بالعقل والرّغبة في العيش بسلام.

ISBN 614-402-709-7
9 786144 027097
Book # A 797